وصفها بأنها «اغتيال لوطن وتمزيق لشعب».. الكاتب والمحلل السياسي عبدالله عمر باوزير في حوار مع «الثورة»:

محاولة اغتيال رئيس الجمهورية مؤامرة كبرى عكست عجز منفذيها وكفاءة النظام السياسي

يصف الكاتب والمحلل السياسي المعروف عبدالله عمر باوزير، محاولة اغتيال رئيس الجمهورية وقيادات الدولة أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة في «مسجد النهدين» بالعاصمة صنعاء؛ بأنها «مؤامرة كبرى استهدفت اغتيال الوطن وتمزيق الشعب».. ويرى أن هذه المؤامرة «أكدت فشل القوى الداعمة والمحركة للفوضى في إزاحة رئيس الجمهورية على الطريقة التونسية والمصرية، وكنتيجة طبيعية لخصوصية النظام السياسي في اليمن، الذي يرى أن الأزمة «أظهرت كفاءته ورسوخ مقوماته الشرعية»، و«أكدت كفاءة استراتيجية رئيس الجمهورية لإدارة الأزمة بوصفها أزمة وطن وشعب لا أحزاب» حسب قوله.

ويلفت باوزير إلى أن مؤامرة محاولة تصفية قيادات الدولة «وبقدر ما جسدت عجز وإفلاس هذه القوى ومدى حالة اليأس التي وصلت إليها، بقدر ما أكدت خطل مخططات المتآمرين في الخارج والداخل وضحالة معلوماتهم وعدم إدراكهم أسباب صمود النظام السياسي في اليمن وأنها تكمن في أنه يستمد قوته وشرعيته من إرادة الشعب».. مؤكداً أن «لكل أزمة جوانب إيجابية، وأبرز هذه الجوانب في الأزمة اليمنية، أنها أثبتت صلابة بنيان الدولة اليمنية وأن رئيس الجمهورية لم يترك الأمور للصدف ولا فصل نظاماً سياسياً على مقاسه وإنما بنى نظاماً سياسياً ديمقراطياً متيناً وقابلاً للتطور».

وفي حين يصر باوزير الذي يشغل عضوية المجلس المحلي لمحافظة حضرموت، على توصيف الأزمة اليمنية بأنها «ليست أزمة سياسية بين قوى حاكمة ومعارضة؛ وإنما أزمة وطنية مركبة ومولدة للأزمات، يتداخل فيها العامل الخارجي مع الداخلي والمناطقي مع العشائري والحزبي مع الطائفي والإداري مع السياسي»، «فإنه يصر بالمقابل على أن «أحزاب المعارضة مكون رئيس للأزمة وتحملت دائرتها بإتباع أسلوب الباب الدوار».. معتبراً أن «عجز القوى السياسية في المعارضة عن تحمل مسئولياتها السياسية والوطنية حولها إلى أدوات بأيدي مخططي الفوضى».

ويتمسك باوزير بما سبق وأن ذهب إليه في محاضرات رعت «الثورة» بعضها وأطروحات نشرت في صفحاتها، منذ بدأت نذر الأزمة تلوح في الأفق عام ٢٠٠٧م، بأن «الدفع باليمن إلى شفير الهاوية ناتج عن العامل الخارجي وتوظيفه للعامل المحلي كأدوات للفوضى وتغيير النظام».. وأن الهدف هو «لينة اليمن لا صوملته».. ورغم أنه يجد أن «المشهد اليمني ملبد بالظلام وينذر بنذر خطرة»، إلا أنه يرى أن «هناك فرصاً لتغيير هذا المشهد».. مقدما تصورا لخطوات حل تضمن الخروج من الأزمة، في سياق عرض رؤيته التحليلية للأحداث وسبره لخلفياتها ورصد تداعياتها، واستشرافه لتطوراتها، في هذا الحوار الذي أجرته مع «الثورة» بمنزله في المكلا، وبعد ١٠ أيام فقط على جريمة «مسجد النهدين».. فإلى التفاصيل:

حوار/ يحيى سنان البعيثي ... تحرير/ ابراهيم يحيى الحكيم

المعارضة مأزومة في ذاتها.. ورفعها لشعارات التغيير لم يقابله تغيير قياداتها أو خطابها المدعي للحقيقة والوطنية المطلقة.. واندفاعها لركوب موجة الفوضى يظهر عجزها عن التفريق بين المسؤوليات الوطنية والمكاسب الانتهازية.

صاعقة النبأ الفاجعة

● **ابن وكيف تلقيتم نبأ الاعتداء الإجرامي على مسجد النهدين بالعاصمة صنعاء، الذي استهدف فخامة الرئيس وقيادات الدولة؟**

- كنت أؤدي والدي في قريتنا «شعران» لتهنئته بالسبوع والاطمئنان عليه وخلال يومي الأربعاء والخميس كان الحديث عن الأزمة. وكان الوالد يقدم المقترحات بالحلول وعلى بساطتها وتلقائيتها كانت عملية. فاقترح عليه إقامة دورة بسيطة مع أهل حضرموت يدعون لفخامة الأخ الرئيس على عيد الأضحى والوالد، رحمه الله، متحمس لأي مبادرة للقوات المسلحة، مؤكداً على أهمية ذلك لتعبئة وحدة الجيش بما يكفي، يا والدي فهو قلب للرئيس والدولة وهم عظال ومستولون ويستبعدون لأكثر، فطرحت عليه الحضور عصر الخميس، وبعد حدال وافق وعلى مجلس الجمعة اعلم الوالد السيرة وحدة أخرى، وبعد صلاة الجمعة وخلال عشاء الله الفرح بعض الأصدقاء، وفي حالة الفرح بالأمر أن نصلا الأمير الى مثل هذا العمل (الجبان والخسيس) فاعتبال بالنسبة لي وبعدي على فلان أزمة الجمعة اقتبال لهن وتحريق لنفسي، وقد كان لقلبنا وهو الصلاة وقال ربي الله، الله على الجلس والدهول، وعادت هاتفي وبدأت بالاتصالات، ومع كل اتصال كان قلقي يزداد لعلم الدم حتى رد على الأخ أمين العياني مؤكداً وقوع القصف وان «الرئيس سالم وظل إلى المستشفى مع د. محور وصابل أخو رامي ومحمد الغني وآخرين». وتابعت اتصالاتي طوال اليوم لعلم أي لبيانها أم أنه وقبل الخبر حضر الوالد متسائلاً عن الجديد بعد كلمة الرئيس، فأجبته لا جديد.

ذهول وقلق عام

● **بوجه عام كيف تلمست أصداء هذه الجريمة في محافظة حضرموت؟**

- كنت أسمع وأنا في طريقي إلى سيئون مبكراً وتوقفت في حورة والقطن والحمولة قبل الوصول إلى سيئون، وكان الجميع على حد من الذهول القلق والتخوف بالأخ ذهبه لعجم لوكيل المساعد، وكان هو الأخ الأول بعد الأخ الرئيس وفخامة الأخ الرئيس وكان الأخبار من منزله وكان الجميع يتساءل بالاحداث لغياب. الجو السياسي الحضري وقصوره أمام غاطل الجهود، وقد حدث اختلاف بين الأخوة وكان في غياب الجميع في الثقافة حدث اختلاف بين الأخوة وكان في غياب الجميع في الثقافة وكان الجميع يرى كلاً لأسباب يمكن وأن تحدثنا عنها وبينها لخطوتها بأمل مجالها يرفع كونها من أسباب ومعوامل هذه الأزمة التي نعيشها. وهن أهم أسباب أزمات «الباب الدوار». ولابد من مجلها في الأزمة الأخيرة وهذه الأزمة الأخيرة هو عودة «أخ أحمد» ورفاة بصحة وعافية بعد استكمال علاجهم. فقد تعالج أمراضنا ويستعيد الوطن عافيته.

موافقات وحلول ناجعة

● **هل دعوة دولة يمكن قراءتها في توجه رئيس الجمهورية وقيادات الدولة للعلاج في السعودية بين غيرها من الدول؟**

- أسمح لي أن انتهز الفرصة لأقدم عبر جريدة «الثورة» وبالأصالة عن نفسي وزملائي في المجلس المحلي لمحافظة حضرموت والسلطة المحلية والمجلس والشعب وكافة أبناء الشعب اليمني وأسرة رئيس الدولة الأخ عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والشاب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وكافة أفراد الأسرة المالكة والحكومة والشعب السعودي الشقيق. وذلك عرفاناً بالجميل الأخوي تجاه ما قاموا به وقدموه من رعاية صحية لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح ورفاقه من رجالات الدولة والحكومة اليمنية، على إثر هذه المؤامرة التي استهدفت حياتهم ومعهوا الشعب واليوم اليمني لتحقيق أهداف هي بكل تأكيد غير قاصرة على اليمن بل والنفع بهذه المنطقة واستقرارها إلى حافة الهاوية والتطاحن الداخلي وما من أن هذه المواقف الإنسانية دون شك ليست بالجديدة ولا الغريبة على الأسرة الحاكمة ولا الشعب السعودي الشقيق وهي عبر من تقاليده الاجتماعية وشمائله العربية والإسلامية الأصيلة، إلا أنها تحمل من الدلائل والمؤشرات الكثير، وهذا وحدة الواحد السياسية والاستراتيجية أولاً فضلاً عن وحدة الأروسة العربية والجغرافية والديموغرافيا الواحدة. وهي جميعها تعلن ترجيح كفة اليمن تلقي العالم والرعاية الصحية في المملكة، وهم الذهاب إلى غيرها في أوروبا أو أمريكا. فهذا يؤكد اليمن من الأعداد والدلائل الكثير ويعبر عن الثقة الكبيرة القيادة السعودية وإدراكها لحجم الخاطر والمؤامرات التي يواجهها اليمن وهو القوة الاستراتيجية للجزيرة العربية. فلهم الشكر وتسأل الموفق العلي القدير أن يمدنا بالصحة في الأيمان والأمن في الأوطان مع رعاية وحفظ الله لجميع وتوفيقه إلى ما يحبّ جزيرة العرب الفرض وعدم الانتظار.

مؤامرة تتجاوز اليمن

● **ما هي قراءتك الأولية لجريمة «مسجد النهدين».. والمشهد المحلي قبل ووقوعها وبعد؟**

- أقول بقلبي الم نفسه وهو يشاهد ويقرأ هذه الحملة الإعلامية المكثفة من خلال هذه القضايات في أعقاب مؤامرة «جامع النهدين». وفي جبر، من المشهد ومن تشكيلة المشهد بن وتضطلع بدور الحديد والمرور. وبعد استغراض بعض ملامح هذا المشهد، أرى أن المؤامرة التي تعرضت لها فخامة الرئيس وقيادات الدولة وقادة الدولة وعلى رأسها فخامة الرئيس، هي عملياً صالح بعد أن فشلت الفوى الداعمة والمحركة في إسقاط الرئيس الأسبق عن طريق إزاحته على الطريقة التونسية والمصرية، وهو هدف طوا له استمرع الى الفوضى بالرغم من أن الرئيس الأسبق لم يتنحى وتم تصفية سيارة. وهذا الظن كان مبنياً على معلومات وأمانى المعارضة السياسية التي وظفت ورود السياسي بوعي من غير وعي كأحدى الأدوات الخفية للفوضى الخلاقة.

الاغتيال يدافع الفشل

● **هل هذه الأزمة تمكن قراءتها في توجه رئيس الجمهورية وقيادات الدولة للعلاج في السعودية بين غيرها من الدول؟**

- ما كان مخطط تلك المؤامرة يلجأن إلى الاغتيال السياسي لولا فشلهم في المراحل السابقة. وهذا السبب رئيسية. أولها: استهداف الدولة وإفشال السياسي للتظاهرات والاعتصامات والتعامل معها وفقاً للدستور والقوانين النافذة. وثانيها: عدم قدرة المؤسسات العسكرية والأمنية أي مواجهة الفعل بالفعل الأعف. وفشل محاولات تحميل الأجهزة الأمنية نتائج أحداث «الجمعة الدامية». التي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء من الشباب ومن رجال الأمن. عن طريق الفرد بهم وثالثها: وعي المواطنين بعدم وجود مصالحة للسلطات في تلك الجزرة بقدر مصلحة المخطئين إلها يقع انتهاء الحوار، المشترك، والقوى العشائرية ويقع الشعب والتقدير الى الاضمام إليهم وسامرتهم واستخدامهم لتحقيق أهدافها. إلى جانب القيادات المنشقة عن «المؤتمر» والحكومة ومنها التهمة بالمساند وإعادة مشروعات البناء والتحديث والإصلاحات. إن إضافة مسار التغيير في مشروع فخامة رئيس الجمهورية. كل ذلك أثار علاماته وقامت وتساؤلات من بعض المواطنين. وكانت إجاباتها خلط فشل ذلك الجواب الداكنة والمظلمة والأمر الذي لن يجعل من فشل العمل الانقلابي الذي استهدف حياة الرئيس وقيادات الدولة. نهاية الطالمرعرغم ذلك هناك جوانب وفرص لتغيير المشهد ويتوقف ذلك على أداء سياسي فاعل للمؤتمر الشعبي العام وعمل اعلامي إلى أهداف سياسية محددة في إطار خطة استراتيجية لمساية إعلامية قادرة على خوض معركة الإعلام. فنحن أمام أزمة مركبة تعتمد أسلوب «الباب الدوار». وتستند وقودها من منتظم سياسي مأزوم في حد ذاته ولكن هذا الإدار، المؤسسية الرئاسة والحكومة هو العملية الوحيدة ويمكنكم القول أن للأزمة أضراراً كبيرة ولكن اجتماعة أطلعم الخطاب الرئاسي وتوجيه الرئيسية وتحسب ما ورد في تصريح السيادة نائب رئيس الجمهورية.

العلامة الأرجح للأحداث

● **ما تفسيرك لتماسك الدولة والنظام السياسي حتى بعد أكثر الأزمات تجربة للصمود؟**

- رغم تداعيات الأزمة وتطوراتها الخطيرة التي تأتي نتائج التغيير السياسي والتنظيمي وتفعت وبعدت بقوى جهوية وعشائرية إلى الدفع بطبيتاتها في معارك ثلاثة الأشتراكي والبطلي، فيما بعد داخري من المؤتمر رئيس الجمهورية وقيادات العليا للدولة والحكومة، وذلك عبر خلق حالة من الخوف والفراغ السياسي والإداري والأمني وتأكيد الأزمة. الأمر الذي سيمكنهم من الاستيلاء على السلطة واخضاع مؤسسات الدولة لسيطرتهم الشخصية. إلا أن الأزمة السياسية بها من الحلقة لا مرابطة. ومنهم من قال إن مؤتمر يحظه، إن أي حال مازلت عند رأيي بأن هناك مخططات تستهدف الفاعلم على عدم قدرتها على التفريق بين المخاطر التي تحمل بالوطن وبالتالي سيتوليها السياسية. وهذا استغلال الظروف لتحقيق مكاسب حزبية أو مادية وفي سبيل ذلك وهن بأسره. وهذا جزء من مكونات الأزمة التي نعيش.

الوطنية قائمة

● **وإذن.. ما هو المخرج من هذه الأزمة المؤلمة المركبة.. برأيك؟**

- المخرج يكمن في أن نقرأ أننا في أزمة لابد أن ندرسها ونشخصها، ولذا ما فعلنا ذلك سنكتشف أن معظم جوانب هذه الأزمة قابلة للإصلاح إن الجسم السياسي الوطني لم يفقد بعد حيويته وحيويته أخرى سنكتشف أن الأحزاب والتنظيمات السياسية ما كان لديها القدرة على تصعيد الأزمة وهي أعجز من أن تشغل الفضاء السياسي والاجتماعي بأول التجاوب معها وتهديش المجتمع. ولا أعني هنا منظمات المجتمع المدني وهي قادرة في حد ذاتها وهي قادرة على أداء أدوار فاعلة. بل أعني المجتمع بشرائحه وفئاته.

كيف يمكن أن يتم ذلك عملياً؟

- بدأ، على التشخيص نستطيع تحديد جميع الأزمة ودرجات خطورتها الخطرة بدقة وبوضوح الآن. لأن سيكتشفنا من وضع الحلول والمعالجات الناجحة وتضمينها وبرغ واضحة هي الأخرى. أما كيف. فعلينا أولاً أن نفرق بين الوسائل والغايات. وأنه ومن تجربتي في الهيئة الإدارية توصلت إلى أن إخفاقاتنا في إدارة قضايانا وتطوير وسائلنا الإدارية كانت بسبب أننا نخلط بين الوسائل والغايات وتوظيف الأدوات الدائرية والمؤسسية وإعلى بالتفريق بينهاتي تحديد الغاية الفعلية بينها وبسائل تحقيقها.

ويؤمنا أيضاً وضعت حد بين ما هو إداري فني وما هو سياسي بحيث لا يتجاوز أحدهما على الآخر. «وأعاد الهيئة الإدارية على ما هو عليه من حيث الأداء، وهذا الوظيفي لها وإعادة هيكلتها الإدارية وفقاً للأهداف والمهام على أن تشمل الهيكلة الأفراد وتأهيلهم للمواقع التي سيشغلونها وفقاً والخدمات التي سيقدمونها.

كما تمت إعادة الإعلام إلى عمل سياسي حقيقي تمسك به الأحزاب - الفاشرة والرافضة. المركة لخطوة الوحدة الخلاقة واستخدامها لأدوات المحلية الحزبية والمدنية من جهة والمركة لأهداف الوحدة الأخرى والداخلية والدولية الرافعة في بنية اليمن، أو حتى استدامة أزماته. من جهة ثانية. وقمنا هذا وفق عمل سياسي يعطيه ما لابدنا الوقع الجيوسياسي. فهو الآن لثقة في سياسات الوقع والاطمئنان إلى تجذر النظام السياسي وبثباته.

وكل الفرق بين الأمر هو عدم استفادة إعلامنا من ذلك في معركته الإعلامية التي سخوضها من خلال برامج تكتيب تلك القضايات على قاعدة ردود الأفعال وبأساليب الدعاية والإشادة وبأسلوب تقليدي، في الوقت الذي يتطلب اعتماد «فن التسويق» مما أوقعه في الحصر عن مواكبة أداء مؤسسات الدولة وأفرقه في الحديث عن الاحداث دون التعمق في تحليلها، لذا كان من إعادة هيئة السياسة الإعلامية للإدارة ايجابيا من هذه الأزمة.

صلابة الدولة ومتانة النظام

● **محلياً.. كيف تجد انعكاسات هذه الأزمة على الداخل اليمني.. وما أبرز الدلالات لهذه قراءتها؟**

- أما على الصعيد الداخلي فقد ترأس نائب الرئيس اجتماعاً لمجلس الأمن القومي وتضمن ما يتعلق بمناقشة الموقف وترتيبات تداعيات الأزمة على إثر جريمة «مسجد النهدين». ليتعمد الرئيس بالسيف الجماعة للمؤتمر الشعبي العام في اجتماع يشترك مع الوزراء والقيادات الحكومية. فلم تمس الأزمة الأمن والاستقرار في الدولة بالشكل وبالقدر الذي كان يتوقعه البعض. وهذا يؤكد صلابة الدولة ومتانة النظام السياسي الذي حوض معركة عسكرية مع أي قوة مليشية حزبية أو عشائرية أو عسكرية، ثانية أو انقلابية، كما هو مخطط لها من قبل الجهات المخططة والمنفذة لجريمة «مسجد النهدين». ولم يتم أحد الدول الرئيسية التي قامت بدور الوساطة لإنهاء الأزمة اليمنية، أنها أثبتت صلابة بنيان الدولة اليمنية وأن رئيس الجمهورية لم يترك الأمور للصدف ولا فصل نظاماً سياسياً على مقاسه وإنما بنى نظاماً سياسياً ديمقراطياً متيناً وقابلاً للتطور.

قصور قوى الرئيس

● **هل يمكن اعتبار هذا الفشل مؤشراً على نجاح استراتيجية رئيس الجمهورية لإدارة الأزمة؟**

- أقول: ما كان مخطط هذه الأزمة السياسية والوطنية سيدفعون إلى جريمة «مسجد النهدين». لولا استراتيجية الرئيس وقدرته على الإدارة في أزمة الدولة الأزمة وثباته القيادي المشير بأدائه السياسي الذي يعتمد على المزاوجة لأكثرية بين الأزمة وعلى وضعه ومستقبل. وهي أزمة حقيقية وأن في إطار مخططات ومشاريع شرعية دولية وإقليمية. وأن كانت الإقليمية في شبكة العربي لا تتجاوز الأدوار الإقليمية وتتماثل مع الأدوار المحلية وأدوارها لذلك لم ينشغل فخامة الرئيس، وهو يعلم أن تغيير الأمر بسهولة أو بصعوبة أو بأقل الأمر، الموقف التي تبدأت وتحولت مواقفها وتحالفاتها، ولا تلك الدولية ولا الأقل مبدئية الثابتة أو التي في طريقها إلى التحول والاحتضار على الصعيد العربي الإقليمي، الخليجي والعربي، أو على صعيد المحيط الإقليمي الخليجي والعربي، وهذا ما يؤكد أن الرئيس لم يتخذ أي قرار بالتنحي وتسليم السلطة لنائبه وإنما الظن كان مبنياً على معلومات وأماني المعارضة السياسية التي وظفت ورود السياسي بوعي من غير وعي كأحدى الأدوات الخفية للفوضى الخلاقة.

الاغتيال يدافع الفشل

● **هل هذه الأزمة يمكن قراءتها في توجه رئيس الجمهورية وقيادات الدولة للعلاج في السعودية بين غيرها من الدول؟**

- ما كان مخطط تلك المؤامرة يلجأن إلى الاغتيال السياسي لولا فشلهم في المراحل السابقة. وهذا السبب رئيسية. أولها: استهداف الدولة وإفشال السياسي للتظاهرات والاعتصامات والتعامل معها وفقاً للدستور والقوانين النافذة. وثانيها: عدم قدرة المؤسسات العسكرية والأمنية أي مواجهة الفعل بالفعل الأعف. وفشل محاولات تحميل الأجهزة الأمنية نتائج أحداث «الجمعة الدامية». التي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء من الشباب ومن رجال الأمن. عن طريق الفرد بهم وثالثها: وعي المواطنين بعدم وجود مصالحة للسلطات في تلك الجزرة بقدر مصلحة المخطئين إلها يقع انتهاء الحوار، المشترك، والقوى العشائرية ويقع الشعب والتقدير الى الاضمام إليهم وسامرتهم واستخدامهم لتحقيق أهدافها. إلى جانب القيادات المنشقة عن «المؤتمر» والحكومة ومنها التهمة بالمساند وإعادة مشروعات البناء والتحديث والإصلاحات. إن إضافة مسار التغيير في مشروع فخامة رئيس الجمهورية. كل ذلك أثار علاماته وقامت وتساؤلات من بعض المواطنين. وكانت إجاباتها خلط فشل ذلك

محاولة حجب الشمس!!

الإخلاء وبخاصة الحجاب يقدم صورة مغايرة لعمل مؤسسات الدولة في اليمن.. ما تعليقك:

- أقدم، أعلاناً لم يلتفت إلى هذا الجانب ويحوله إلى موضوعات بحث وحوار من قبل السياسيين والمثقفين والأكاديميين قبل وخلال الأحداث. فبروز هذا الأداء، المؤسسي لمؤسسات الدولة إلى المشهد اليمني، هو ما أغاظ مخططي ومنفذي هذه الأزمة والفوضى الخلاقة وأدى إلى تقديري تصعيد الحملة الإعلامية الخارجية بشتى حجب ذلك على الفوى والصالح الدولية في هذه المنطقة التي تحتل منها بلادنا الموقع الجيوسياسي. فهو الثقة في مؤسسات الدولة والاطمئنان إلى تجذر النظام السياسي وثباته.

وكل الفرق بين الأمر هو عدم استفادة إعلامنا من ذلك في معركته الإعلامية التي سخوضها من خلال برامج تكتيب تلك القضايات على قاعدة ردود الأفعال وبأساليب الدعاية والإشادة وبأسلوب تقليدي، في الوقت الذي يتطلب اعتماد «فن التسويق» مما أوقعه في الحصر عن مواكبة أداء مؤسسات الدولة وأفرقه في الحديث عن الاحداث دون التعمق في تحليلها، لذا كان من إعادة هيئة السياسة الإعلامية للإدارة ايجابيا من هذه الأزمة.

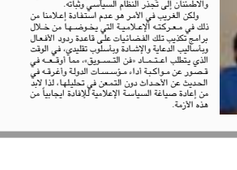

- الشورى ورئيس الحكومة ونوابه إلى السعودية، فقد قابل سفير الولايات المتحدة الأمريكية لتواصل اللقاءات والاجتماعات بسفراء الدول الكبرى: بريطانيا، روسيا، الصين، وألمانيا، وفرنسا، ودول مجلس التعاون، في الوقت الذي تواصلت الاتصالات مع رؤساء حكومات ومن بينهم رئيس الوزراء البريطاني الذي شدد على وحدة واستقرار اليمن.

صلابة الدولة ومتانة النظام

● **محلياً.. كيف تجد انعكاسات هذه الأزمة على الداخل اليمني.. وما أبرز الدلالات لهذه قراءتها؟**

- أما على الصعيد الداخلي فقد ترأس نائب الرئيس اجتماعاً لمجلس الأمن القومي وتضمن ما يتعلق بمناقشة الموقف وترتيبات تداعيات الأزمة على إثر جريمة «مسجد النهدين». ليتعمد الرئيس بالسيف الجماعة للمؤتمر الشعبي العام في اجتماع يشترك مع الوزراء والقيادات الحكومية. فلم تمس الأزمة الأمن والاستقرار في الدولة بالشكل وبالقدر الذي كان يتوقعه البعض. وهذا يؤكد صلابة الدولة ومتانة النظام السياسي الذي حوض معركة عسكرية مع أي قوة مليشية حزبية أو عشائرية أو عسكرية، ثانية أو انقلابية، كما هو مخطط لها من قبل الجهات المخططة والمنفذة لجريمة «مسجد النهدين». ولم يتم أحد الدول الرئيسية التي قامت بدور الوساطة لإنهاء الأزمة اليمنية، أنها أثبتت صلابة بنيان الدولة اليمنية وأن رئيس الجمهورية لم يترك الأمور للصدف ولا فصل نظاماً سياسياً على مقاسه وإنما بنى نظاماً سياسياً ديمقراطياً متيناً وقابلاً للتطور.

معركة رئيس الجمهورية

● **هل يمكن اعتبار هذا الفشل مؤشراً على نجاح استراتيجية رئيس الجمهورية لإدارة الأزمة؟**

- أقول: ما كان مخطط هذه الأزمة السياسية والوطنية سيدفعون إلى جريمة «مسجد النهدين». لولا استراتيجية الرئيس وقدرته على الإدارة في أزمة الدولة الأزمة وثباته القيادي المشير بأدائه السياسي الذي يعتمد على المزاوجة لأكثرية بين الأزمة وعلى وضعه ومستقبل. وهي أزمة حقيقية وأن في إطار مخططات ومشاريع شرعية دولية وإقليمية. وأن كانت الإقليمية في شبكة العربي لا تتجاوز الأدوار الإقليمية وتتماثل مع الأدوار المحلية وأدوارها لذلك لم ينشغل فخامة الرئيس، وهو يعلم أن تغيير الأمر بسهولة أو بصعوبة أو بأقل الأمر، الموقف التي تبدأت وتحولت مواقفها وتحالفاتها، ولا تلك الدولية ولا الأقل مبدئية الثابتة أو التي في طريقها إلى التحول والاحتضار على الصعيد العربي الإقليمي الخليجي والعربي، أو على صعيد المحيط الإقليمي الخليجي والعربي، وهذا ما يؤكد أن الرئيس لم يتخذ أي قرار بالتنحي وتسليم السلطة لنائبه وإنما الظن كان مبنياً على معلومات وأماني المعارضة السياسية التي وظفت ورود السياسي بوعي من غير وعي كأحدى الأدوات الخفية للفوضى الخلاقة.

الاغتيال يدافع الفشل

● **هل هذه الأزمة يمكن قراءتها في توجه رئيس الجمهورية وقيادات الدولة للعلاج في السعودية بين غيرها من الدول؟**

- ما كان مخطط تلك المؤامرة يلجأن إلى الاغتيال السياسي لولا فشلهم في المراحل السابقة. وهذا السبب رئيسية. أولها: استهداف الدولة وإفشال السياسي للتظاهرات والاعتصامات والتعامل معها وفقاً للدستور والقوانين النافذة. وثانيها: عدم قدرة المؤسسات العسكرية والأمنية أي مواجهة الفعل بالفعل الأعف. وفشل محاولات تحميل الأجهزة الأمنية نتائج أحداث «الجمعة الدامية». التي ذهب ضحيتها عدد من الشهداء من الشباب ومن رجال الأمن. عن طريق الفرد بهم وثالثها: وعي المواطنين بعدم وجود مصالحة للسلطات في تلك الجزرة بقدر مصلحة المخطئين إلها يقع انتهاء الحوار، المشترك، والقوى العشائرية ويقع الشعب والتقدير الى الاضمام إليهم وسامرتهم واستخدامهم لتحقيق أهدافها. إلى جانب القيادات المنشقة عن «المؤتمر» والحكومة ومنها التهمة بالمساند وإعادة مشروعات البناء والتحديث والإصلاحات. إن إضافة مسار التغيير في مشروع فخامة رئيس الجمهورية. كل ذلك أثار علاماته وقامت وتساؤلات من بعض المواطنين. وكانت إجاباتها خلط فشل ذلك

- **موافقة قيادة وشعب السعودية ليست جديدة ولا غريبة وعكست وحدة المصير وادراك المؤامرات المحدقة بالمنطقة**
- **ضحايا «جمعة ١٨ مارس الدامية» بصنعاء تم الغدر بهم من قوى الفوضى في المستفيد الأكبر من تلك المجزرة**
- **المشهد المحلي الراهن مظلم ونذره خطيرة وقوى ظلامه متعددة..ولكن فرص تغييره مازالت قائمة**
- **الأزمة مركبة يتداخل فيها العامل الخارجي مع الداخلي والمناطقي مع العشائري والحزبي مع الطائفي والاداري مع السياسي**
- **الأهم من اقتراح الحلول توقيتها..وعلى «المؤتمر» تحمل مسؤوليات وعدم الارتهان للحوار الوطني أو التقيد بمشاركة الأحزاب**
- **العالم العربي يتعرض اليوم الى مؤامرة حقيقية رغم صررات التغيير..والعامل الدولي الأبرز اليوم يتمثل في هذه الفوضى**
- **شغل إعلامنا بدحض الهجمة الإعلامية يسعى لصرفه عن استخدام قوته الكامنة في التفاعل مع المتلقي**

- **التزام مؤسسات الدولة بالدستور والقوانين أحبط مخططات ما بعد تنفيذ مؤامرة تصفية قيادات الدولة**
- **فشل القوى الداعمة والمحركة في إسقاط النظام على الطريقة التونسية والمصرية شاهد بأن النظام في اليمن يستمد قوته من شرعيته**
- **أظهرت الأزمة أن رئيس الجمهورية لم يترك الأمور للصدف أو يفصل نظاماً على مقاسه بل بنى نظاماً بحجم اليمن قابلا للتطور**

- **عجز قوى المعارضة عن تحمل مسئولياتها السياسية والوطنية حولها لأدوات بيد مخططي الفوضى**
- **مشكلة معظم الأحزاب المحلية ارتهانها لثقافة نشأتها الشمولية المرتكزة على السعي للسلطة عبر الانقلاب**
- **المطالبة بـ «مجلس انتقالي» تتجاهل الجغرافيا والديمغرافيا اليمنية وأن صنعاء وتعز ليستا «طرابلس» و«بنغازي»**
- **الأطراف المتسببة بإيقاف إنتاج النفط والغاز لا تخدم بإيجاز وخسائر الاقتصاد الوطني بمليارات الدولارات لا الريالات**

أزمتنا مركبة

● **ما هو توصيفك لطبيعة الأزمة الوطنية الراهنة، وهل هي في جوهرها سياسية بالفعل أم انها أكبر من ذلك؟**

- صحيح جميعنا يواجه الأزمة ويأخذها على أساس أنها أزمة سياسية بين قوى سياسية حاكمة ومعارضة لا أزمة وطنية مركبة يتداخل فيها العامل الخارجي مع العامل الداخلي والمناطقي مع العشائري، والحزبي مع الطائفي، والبطلي أو الإداري مع السياسي، ومجتمع يحتج على كثير من الممارسات السياسية للسلطة والمعارضة، وعلى الأداء الوظيفي للمؤسسات وبالذات الخدمية، مجتمع يقرأ القوانين ويجد فيها كل ما يلبي حاجته، ويؤكد مواطنته ولكنه يواجه مآلا يعجبه ويلبي مطالبه.

مجتمع وجد نفسه خارج دوره ومشاركته ويشعر بالتهميش والوصاية عليه من قبل مكونات المنتظم السياسي الحزبية والتنظيمية إلى حد تغيب صوته في هذه الأزمة منذ بدأت نذرها تلوح في الأفق، مما دفعه إلى الاشمئزاز والتجذر، إلى ممارسة العمل السلبي، كوسيلة يعوض بها عدم امتلاكه وسائل التغيير، مجتمع تؤجل حقوقه في ممارسة سلطته من خلال الانتخابات دون أن يسمع رأيه،مجتمع الكل يتحدث باسمه في ساحات الاعتصامات ووسائل الإعلام ولكنه كم غير مؤثر!!

كل هذا جعل مجتمعنا المحلي يعيش في حالة من الانكسار والضيق بكل ما يجري، هذا الغياب أو التغييب شكل الأرضية السياسية المناسبة للقوى المناوئة لليمن وقدم الأدوات للفوضى الخلاقة، ومكن الأحزاب من تجاوز ما تفرضه مسئولياتها السياسية، فضلاً عن ما يفرضه الدستور والقوانين المنظمة للعمل السياسي ومن كل هذا وذاك تكونت أزمتنا وأضحت أزمة مركبة ومولدة لأزمات أخرى.

أحزاب مأزومة بذاتها

● **نلاحظ ازدواجية موقف أحزاب المعارضة ما بين مسار التفاوض السياسي والضغط الميداني.. أين تكمن مشكلة الأحزاب برأيك؟**

- لم أتجنب هذا في معرض إجاباتي السابقة.. وعلى كل حال، أرى أن أحزابنا في معظمها غير قادرة على تغيير فكرها وثقافتها السياسية التي نشأت في ظلها خلال مراحل الشمولية والتسطيح،عندما كانت معارضة وبوجه إلى حافظ معياد سؤال.. وما الحل؟ فقال:«تعليق العمل بالدستور وإعلان الأحكام العرفية سنتين أو ثلاث والطلب إلى الأحزاب إعادة بناء تنظيماتها على أسس ديمقراطية».

وقد جهل البعض، فقلت: أخشى أن يأتي يوم نريد فيه مركبة تعتمد أسلوب «الباب الدوار» وتستند بوما حلاً يمكن أن يتم من خلاله إيقاف التصعيد وفرض الحوار الوطني، وصولا إلى إجدات للتصعيد المطلوب. والبدء الحوار الحاكم بالاضطلاع بمسئولياته وعدم الارتهان للحوار الوطني أو التقيد بمشاركة الأحزاب، فالأحزاب هذه وقد أعلنت أن لكل ما يجره بعد تلك المؤامرة الانقلابية. اليوم الخروج من الأزمة هو عدم الخضوع للابتزاز السياسي الداخلي والخارجي وعدم الدخول بالمبادرات الوطنية وليضا والمبادرات الاجتماعية المحلية، فهي بكل تكريم لتفوق ٢٠٠٦م لاستعادة وجودها في الساحة السياسية ودورها لا بتجاوز توسيع دائرة الأزمة والدفع بها إلى زوبعة وطنية.. فماذا تتوقع من تنظيمات مأزومة حقيقة ذلك!!

لم يستعرضت هذه الأحزاب ومعظمها يوقع اليوم اشتراك التغيير، لوجدت أن قياداتها لم تتغير ويكرارها وأعضاءها إذا لم يتقلصوا لم يزيدوا، فهذا عليناً أن نحلل خطابها وممارساتها والمنتمين واليوم وسنجد له خطاب لم يتغير بتبديل بأدبه، الحقيقة والوطنية بالمطلق وإتهام الحاكم بالاستئثار بالسلطة والثروة وبالتالي ممارسة كل ما يحلو لها، وهذا هو الخطاب الذي لا يتغير ولا يتبدل إلا من خلال الانتخابات الحقيقية، ولم يكلف أحد نفسه مناقشة ذلك معه لا في الوسط السياسي ولا الأجهزة المختصة ولا حتى داخل الحزب الحاكم، ربما لأن البعض يرى أن الحزب الحاكم حلقة لا مرابطة. ومنهم من قال بإمكانه تجنبه، إلا أي حال مازلت عند رأيي بأن هناك مخططات تستهدف الفاعلم على عدم قدرتها على التفريق بين المخاطر التي تحمل بالوطن وبالتالي سيتوليها السياسية. وهذا استغلال الظروف لتحقيق مكاسب حزبية أو مادية وفي سبيل ذلك وهن بأسره. وهذا جزء من مكونات الأزمة التي نعيش.

كما أن البعض الآخر يخطط لتجديد البيوقراطية السياسية من قيادة توافقي يتوسط المتوقعة الحالات خلالها التأثير على قراره السياسي والاقتصادي وأخرى تتمكن من تحيين من الاحتياط يتورد في الحقلة لا مرابطة. وهذا من خلال الإجراء وتنفيذ التنظيم، وبالتالي ت